بالحركة المغربية فلم كانت الاولى مشرقية وهلا كانت الكل
الجهة واحدة وان كان في اختلافها عرض فهلا اختلفت
بالعكس فكانت التي هي مشرقية مغربية والتي هي مغربية
مشرقية فان كل ما ذكروه من حصول الحوادث باختلاف
الحركات من التثليثات والتسديسات وغيرها يحصل بهذا
وكذا ما ذكروه من استيفاء الاوضاع والانيات كيف ومن
الممكن لها الحركة الى الجهة الاخرى فانا لها لا تتحرك مرة من
جانب ومرة من جانب استيفاء لما يمكن ان كان لا استيفاء لكل
ممكن كمال فدل على ان هذه خيالات لا حاصل لها وان اسرار
ملكوت السموات لا يطلع عليها بامثال هذه الخيالات وانما
يطلع الله تعالى عليه انبياءه واوليآءه على سبيل الالهام لا
على سبيل الاستدلال ولذلك عجز الفلاسفة من عند آخرهم
عن بيان النسب من جهة الحركة واختيارها وقال بعضهم لما
كان استكمالها بحصل بالحركة من اى جهة كانت وكان انتظام
الحوادث الارضية يستدعي اختلاف حركات وتعيين جهات
كان الداعي الى جهة الحركة افاضة الخير على العالم السفلي وهذا
باطل من وجهين احدهما ان ذلك ان امكن ان يتخيل فليتخيل بان
مقتضى طبيعة السكون احتراز عن الحركة لافاضة الخير والتغير
هو التشبه بالله عز وجل على التحقيق فانه مقدس عن التغير والحركة

فتبصر

منها للشرع انكار حشر الاجساد وانكار اللذات الجسمانية في الجنة
والآلام الجسمانية في النار وانكار وجود جنة ونار كما وصف في
القرآن فما المانع من تحقق الجمع بين السعادتين الروحانية والجسمانية
وكذا الشقاوة وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
اى لا تعلم ذلك وقوله عليه السلام اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكذلك لا
يدل وجود تلك الامور الشريفة على نفي غيرها بل الجمع بين الامرين
اكمل والموعود اكمل الامور وهو ممكن فيجب التصديق به على وفق
الشرع فان قيل ما ورد فيه امثال ضربت على حد افهام الخلق
كان الوارد من ايات التشبيه واخبار امثال ضربت على حد
فهم الخلق والصفات الالهية مقدسة عما تتخيله عامة
الناس والجواب ان التسوية بينهما تحكم بل يفترقان من
وجهين احدهما ان الالفاظ الواردة في التشبيه محتملة للتاويل
على عادة العرب في الاستعارة وما ورد في وصف الجنة والنار
ووجود الجنة والنار وتفصيل تلك الاحوال يبلغ مبلغا لا يحتمل
التاويل فلا يبقى الا حمل الكلام على التلبيس بتخييل نقيض الحق
لمصلحة الخلق وذلك مما يتقدس عنه منصب النبوة والثاني
ان ادلة العقول دلت على استحالة المكان والجهة والصورة
وبيد الجارحة وعين الجارحة وامكان الانتقال والاستقرار على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)